المراجعه النفسية في تشكيل الذات
دراسة في ديوان فصول للشاعرة عائشة الكواري

Between poetics and the identity
of the text in Rqy‘ al-Wālibī al-Asadī

عبير بنت مدو بن مرفع العنزي

أساتذة مشارك قسم الأدب والتنزه، كلية اللغة العربية,
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض, المملكة العربية السعودية

الجزء الأول ( إصدار يونيو 2022م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 1940/9627/2022م
المرجعية النفسية في تشكيل الذات دراسة في ديوان فصول للشاعرة عائشة الكواري

عبير بنت مدو بن مرفوع العنزي
قسم الأدب والنقده. كلية اللغة العربية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: abeer20101900@hotmail.com

المختص

يسعى هذا البحث إلى دراسة المرجعية النفسية في تشكيل الذات في ديوان "فصول" للشاعرة عائشة جاسم الكواري، دراسة موضوعاتية من خلال الكشف عن المرجعية النفسية للعمل الإبداعي، والاهتمام بالقضايا التي تلامس النص من داخله، ومحاولة الكشف عن الصلات الخفية بين الرغبات، والدوافع، و أثرها في تشكيل الذات بوصفه عالمًا يمور بالدلاليات، والإشارات، والبحث في أحلام اليقظة، والرغبات المكبوتة اللاشعورية، وقد استعانت بالمنهج الموضوعاتي في دراسة البحث.

وجاءت مباحث الدراسة على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الذات وعلاقته بالشعر.
المبحث الثاني: المرجعية النفسية في تشكيل الذات في ديوان فصول

الكلمات المفتاحية: الذات، الدلالة النفسية، صراع داخلي، الرغبات.
Psychological Reference in Self-Formation; 
 a Study in the Collection of Poems 
"Fosol" by the Poet Aisha Al-Kuwari

Abeer Maddo Marfoua Al-Anzi
participant Professor, Department of Literature, Faculty of Arabic Language, Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University (IMSIU), Riyadh, Saudi Arabia.
Email: abeer20101900@hotmail.com

Abstract
In the Collection of Poems "Fosol" by the poet Aisha Jassim Al-Kuwari, this research has sought to study the psychological reference in self-formation, a thematic study by revealing the psychological reference of creative work, focusing on the core issues that touch the text from within, and trying to reveal the hidden links between desires and motivations and their impact on self-formation. Furthermore, it is a world full of indications and signals, as well as research daydreams and unconsciously repressed desires. I have used the thematic approach in the study of the subject. The study themes are as follows:

First theme: Self-Concept and Its Relationship to Poetry.
Second theme: Psychological Reference in Self-Formation in the Collection of Poems "Fosol".

Keywords: Self, Psychological indications, Internal conflict, Desires.
المقدمة

إن الحديث عن الذات وما تحويه من أفكار من خلال دراسة الشعر يكشف العالم الداخلي، والشعور النفسي الذي يتكون نتيجة تفاعل عدة ظروف محيطة. بالإنسان يكون لها الأثر الكبير في رسم أفكاره والتعبير عنها، وتجسد الشعراء القطرية عاشقة الكواري في ديوانها (فصول) التجربة الذاتية، وهي ترسم شعورها العميق بصورة نفسية كاملة.

فقد أصبحت القصيدة المعاصرة نتيجة للتحولات الحضارية والثقافية، وبسبب العوامل التي تشكل الذات صورة تجلي رؤية الشاعر لنفسه للعالم الخارجي، وامتداداً لمعاناته الذاتية من خلال التعبير عنها في شعرها.

تساؤلات البحث:

1. ما دلالة المصطلحات النفسية في ديوان فصول؟
2. ما الدوافع التي أسهمت في رسم صورة الذات بالديوان؟
3. ما الذي دفع الشاعرة إلى التعبير عن الذات بهذه الإحساس وهذا الصورة؟

أهداف الدراسة:

1. تحديد الدوافع التي أسهمت في رسم صورة الذات والتعبير عنها في ديوان فصول.
2. الكشف عن دلالة المصطلحات النفسية في ديوان فصول.
3. الكشف عن الجانب النفسي للذات.
الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة قامت بدراسة ديوان فصول للشاعرة عائشة الكواري بشكل خاص، وإنما شدّرات متناثرة في بعض الأبحاث والرسائل العلمية مثل: جمالية الصورة في الشعر القطري دراسة سيمائية لنورة طالب العفيدة (رسالة ماجستير) جامعة قطر 2019 م.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على فصول ديوان، متخذه من المقاربة الموضوعاتية سبيلاً لاستجلاء المرجعية النفسية للذات في المدونة.

1) يتحدث مفهوم الموضوع كأساس جوهري في بلورة الرؤية الأساسية للموضوعاتية من أنه مبدأ تنظيمي محسوس، أو ديناميكية داخلية، أو شيء ثابت يسمح للعالم حوله بالتشكل والامتداد.

عائشة الكواري:

عائشة جاسم علي الجهام الكواري إحدى الكواري القطرية التي عملت في مجالات مختلفة، ووضعت بصمتها في عدد من مؤسسات الدولة الحكومية والخاصة، وأحدثت نقلة نوعية فارقة من خلال عملها المتواصل والدؤوب في خدمة وطنها.

حيث مُنتِحت نقية عالية بمشورتها، وتم تعينها مستشاراً للأمانة العامة لمجلس الوزراء، وعملت على تفعيل دور القيادة الثقافية بتأسيس دار روزا للنشر، وشغلت منصب الرئيس التنفيذي للدار، وتمتعت عائشة الكواري خبرات هامة عالية في مجالات التدريس، والتعليم، والعمل التطوعي حيث

(1) المناهج الموضوعاتي في رواية ستونات كابول لباسمينة خضرة: طاهر أمال سلام

ليفندو، جامعة عبد الرحمن ميرة، رسالة ماجستير، 2013 م. ص 20
إنها شغلت منصب رئيس مجلس إدارة مركز قطر للعمل التطوعي، وخبيرة ترافي، وحصلت على الدكتوراه من معهد الاتصال وعلوم الأخبار (الجامعة التونسية) 2002 م، وكذلك حصلت على الماجستير في الإعلام التربوي من (كينيديا لندن) 2015 م، وحصلت على بكالوريوس التربية من (جامعة قطر) 1995 م.

من مؤلفاتها:
- سرية شمس وأوراق أخرى.
- فصول
- مذكرات بنت جاسم.

(1) صحيفة الشرق، 6-صفر-1446-العدد 1245. (بتصرف)
مفهوم الذات وعلاقته بالشعر.

إن الاتجاهات الفلسفية لها تأثيرات بالغة في الأدب والنقد معاً، وعلى هذا فإن الأدب في أيسر صورة يُعنى بحياة الشاعر، وحياة المجتمع من حوله؛ إذ يهدف إلى تقوية دعائم الحياة، ونقل الواقع إلى عالم الشعر أو النثر كما يهدف أيضاً إلى تصوير الآمال، والألم في الحياة ويتطلع إلى تحقيق قيم جديدة يسعى إلى تحصيلها وتأصلها من خلال المجتمع .

ذكر رمضان محمد القدامي أن كثيراً من علماء النفس ومنظري الشخصية يرون أن أفضل السبيل إلى فهم الإنسان والتعامل معه هو اعتباره "كلاًً منظماً" وليس مجموعاً أجزاء، ويعبر مفهوم الذات تعبيراً صادقاً عن هذا الاتجاه، ومفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية.

لقد تبانت الدراسات والبحوث حول مفهوم الذات، فهناك دراسات وصفت الذات من حيث تكون مفهومها، وأخرى اهتمت بالمتغيرات والمنيزات التي تؤثر على تطور مفهوم الذات، ومنها ما ركز على علاقة المفهوم الذاتي بالسلوك حيث يدخل المفهوم في عملية السلوك يثير السلوك في الناتج، وهناك تعريف آخر للذات قال به جورج هربرت ميد وهو أنهما تكوين اجتماعي ينشأ في ظروف اجتماعية حيث توجد اتصالات اجتماعية، ويرى أن من الممكن أن تنشأ للإنسان عدة ذوات كل منها: مجموعة مكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية، وتحدث (سيمونس) عن الذات فقال: هي الأساليب التي بها يستجيب الفرد لنفسه، وهناك تفاعل بين الذات والأنا (مجموعة من العمليات النفسية)، وهناك بعض الكتاب يعطي لمفهوم الذات

(1) الذاتية في الشعر العربي الحديث: عامر الطيب محمد الطيب، رسالة دكتوراه، جامعة السودان، 2015-2016، ص.16. (بتصرف)
أهمية أكبر من الأبعاد الأخرى في الشخصية إذ يعد هؤلاء أن الذات هي العامل الأهم في التأثير على السلوك، فالذات هي عبارة عن بناء معرفى يتكون من أفكار الإنسان عن نواحي وجوده المتعددة، وتقول فادية عمر الخولاني عن الذات: إنها عبارة عن نتاج جماعي مختلف وتشكل من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين منذ ميلاده، وبداية تحقيق الذات في الإنسان تكون منذ طفولته، ومن هنا تتعدد الذوات وتتمايز حسب الرؤية والحاجة.

"تسهم البواعث النفسية الخاصة للذات الشعرية لدى أصحاب النظرية النفسية - ضمن إطارها العام- بصورة جوهرية في الدافع الشعري، وتشكيل الصورة الفنية، وخلق العالم الشعري للشاعر، بينما ينبع الشعر من عالم اللاشعور، بملامحه الفردية والاجتماعية في النظرية الحديثة."

إذا كان الأثر السيكولوجي بارزاً في التلفيظ، فإن القراءة النفسية تستشرف الجوانب المكونة للنص من قضايا اللاشعور، والكتاب والغرائز، والمواضيع النفسية الأخرى مما يعني أن تحليل النص نفسيًا هو قراءة تعيد إلى تكوينه النفسي، فإن العلاقة بين التحليل النفسي والأدب علاقة عضوية باعتبار أن التحليل النفسي للأدب يكشف عن اللاوعي في الأخير، وأن الأدب يكشف عن المكونات النفسية، وكلاهما يفيد من الآخر، ويسهم في فهم العلاقات الناشئة بينهما منذ لحظة الإبداع.

(1) الذاتية في الشعر العربي الحديث: عمار الطيب محمد الطيب، رسالة دكتوراه، جامعة السودان، 2015-2016، ص1-17 (بتحرير)
(2) جوانب من المقاربة النفسية للنماذج من الشعر الجاهلي، علي مصطفى عشا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، م، 4، 2007، ص18-24
(3) القراءة النفسية للنص الأدبي العربي، محمد عيسى، مجلة جامعة دمشق، م، 19، 2003، ص21 (بتحرير)
"يستخدم علماء النفس مصطلحات عدة: كالدافع والحاجة والحافز والغريدة بطرق معينة، ولكنها عمليات داخلية تفسر السلوك البشري لا يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة بل تستنتج من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها وتحليله. إن موضوع الدوافع من أكثر الموضوعات التي تحظى بعناية motivation الناس واهتمامهم. ويشير الدافع أو الدافعية الداخلية نتائج عن حاجة ما، وتعمل هذه الحالة على تشتيط، أو استثارة السلوك الموجه عادة نحو تحقيق الحاجة المنشطة، ويطلق مصطلح (الدافع) أيضا على الدوافع التي يبدو أنها تنشأ بصورة أساسية نتيجة للخبرات. أما فهو موقف خارجي مادي، أو اجتماعي يستجيب له Incentive الباحث، وبعد الباحث، والانفعالات، والجوالم المعرفية قوية لها فاعليته مسيطرة، ويعمل الباحث على استثارة جوانب معرفية وانفعالات معينة، والخبرات السابقة والراهنة أخرى في قيمة الباحث وأهميته كما أن للأفكار والمشاعر - التي تم تشتيطها بوساطة الباحث - دوراً في إثارة مستوى معين من الدافعية التي تقوم بدورها في تشتيط السلوك الهادف إلى تأمين الباحث.

فالعمل الفني إذن يدفع إليه أسباب هي التي تدفع إلى الحلم، ويحقق من الرغبات المكبوتة في الانتشار ما يحققه الحلم. وهو كذلك يتخذ من الرموز والصور ما ينفاس عن هذه الرغبات، ويخلق بين هذه الرموز أو الصور علاقات بعيدة وغريبة في الوقت نفسه. ومن هنا تأتي المعنى الذي يجدها الفنان في إخراجه عمله الفني إلى الوجود."(1)

(1) البواعث النفسية في شعر فرسان عصر ما قبل الإسلام (دراسة نفسية تحليلية): ليلى نعيم الخفاجي، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، 2000 م، ص 3 ص 4.
(2) التفسير النفسي للأدب: عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، ط 4، ص 30.
مزيج الأوراق في تشكيل الذات، دراسة في ديوان فصول الشاعرة عائشة الكواري

"إن الشاعر حين يستخدم خياله لا يهرب من الحقيقة بل يلمع حقائقه كذلك في الخيال، فالخيال، والواقع كلاهما وسيلة لنقل ذلك الصراع الداخلي الذي يعاني منه الفنان. ومن ثم يتبَح لنا الخطا في استنتاج أن رغبة الفنان في الهروب من الواقع هي التي تدفعه إلى الإبداع الفني من حيث إن هذا الهروب من الواقع يكون إلى عالم خيالي ومن حيث إن الخيال عنصر لازم في الإبداع الفني، فالحقيقة أن الشاعر يحتج على الواقع بالخيال، أي أنه يحول تعمق الواقع بالخيال، فهو إذن لا يهرب منه بل يغوص فيه، وربما كان الأصح أن نقول إنه إذا يحاول الهروب من حالة إحساسه الحاد بالواقع، وواقعه النفسي الذي يموج بألوان الصراع، وهو أدنا إلى التخلص منه إلى الهروب، وعندئذ يكون الدافع إلى الإبداع هو الرغبة في التخلص من هذا الواقع لا الهروب منه وتركته هناك إلى عالم آخر خيالي لا يمت إليه بصلة." (1)

(1) التفسير النفسي للأدب: عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، ط 4، ص 36.
المرجعية النفسية في تشكيل الذات في ديوان فصول:

"وتغني الذات عند النقاد والأدباء - عموماً - التعبير عن نزعات النفس الإنسانية بأسلوب تظهر من خلاله العلاقة المباشرة بين النص والذات المشتركة من جهة إجماله على الشاعر المشتركة له برتبطه - عادةً - عن ضمير المتكلم مباشرةً، وقد تزخر الذات بعواطف حزينة، أو سعيدة، أو متشائمة، أو مغزوبة... إلخ، بناءً على حدث نفسي عاشته فحّزها على الإبداع الأدبي في لحظة شعورية ما، حيث تحكم المواقف الشعرية التي عايشها الأديب على حالات الذات في النص، فتتنوع بتنوعها، إذ يتجاذبها القلق أو الاستقرار، وقد تتسم بالليأس أو الأمل كما تتشكل صورتها في هذه الحالات، فتكون ساهرة واضحة في تعبيرها، أو قد تكون مقنعة متخذة من الموضوع الشعري معادلاً موضوعياً للتعبير عن رؤاه، وهذا كله خاضع لطبيعة الموقف الشعوري الذي يعيشه الشاعر، ولتفاعله النفسية والاجتماعية التي تحدد بها أسهل معالجته الشعرية لهذا الموقف.

ومن مظاهر آلم الذات عند الشاعرة عائشة الكواري في ديوان فصول فقدان الشعر بالحياة، والإحساس بالليأس بسبب عدم التكيف مع الواقع، والشاعرة تضع مركزية القصيدة في قولها "كل صباح" فالمذي يبعث الحياة والأمل داخلها العيش في حنين وذكريات مبعث إحساسها بالحياة، ونلاحظ الأعمال المضارعة (أسافر- أتذكرك- يصفو- تتشد- تتنغى) تدل على تجديد الألم واستمراره، تقول الشاعرة:

كل صباح

(1) الذات في شعر حسين سرحان : ندى محمد الحازمي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، 2015، ص 14-15.
المزجعية
الهفشية
في
تشكيل
الذات دراسة
في
ديوان
فصول
للشاعرة عانشة الكواري

أسافر بحنيني إليك
أتذرك،. فيصقو يومي
وتنبّد ملامح الحزن إلى فرح
وتنغنى البلايل

بدافع الأمان تعبر الشاعرة بكلمات تؤكد عمّق تغلغلها داخل الذات،
وهي بواعثً وجدت من أزلية مرت بها، فظهرت المسوغات الكافية لتقديم
هذه الكلمات لأميها فقط. فالحنان والأمن مرتبط بالآم.

وكراسب من رواسب فترة الطفولة الطويلة التي يعيش فيها الإنسان
الناشئ معتمداً على والديه، ت تكون في الآنا منظمة خاصة يمددها تأثير
والدين هذا ويطلق عليها اسم الآنا الأعلى "(1) تقول الشاعرة:

كلماتي سأقدمها بحروف من نور إليها فقط
كيف لا؟ وكل حرف خط مدّاد قلمي في السابق كان لها أيضاً
لأنني منها استلهمت تفكيري
لهذا ستكون سطوري إليها فقط
إلى أطيب قلب
أمي "(2)

" إن لم يوفق الفرد إلى حل أزمته النفسية أيّما يعانيه من صراع بطريقة
إيجابية واقعية بأن كانت المشكلة تفوق قدرته على حلها أو احتمالها، أو كانت
لاشورية خاففة الجوانب، أو لأنه لم يتعلم في ماضيه حل المشكلات بالطرق

(1) فصول: عانشة الكواري، ص 57.
(2) الموجز في التحليل النفسي: سيموند فرويد، مكتبة الأسرة ، 2000م، ص 28.
(3) فصول: عانشة جاسم الكواري، بلنتينيوم بوك، 2011م، ص 7.
السليلة الناجحة ظل الفرد في حالة إحباط موصوف، ولجا إلى طرق أخرى
متنوعة أو سلبية خادعة هي ما تعكس بالحيل الدفاعية، أو خاضعات القلق،
لأنها تدفع عن الأنا غائبة التوتر والقلق، وتيّعي مشاعر العجز، والفشل،
والخوف، والخجل، والرثاء للذات، واستصغرها، وهي حيال تعمل
 بصورة آلية لاسيما في فترة مقصودة، كما أنها لا تستهدف حل الأزمة بقدر
ما ترمي إلى الخلاص من التوتر والقلق وتزويد الأنا بشيء من الراحة الملقية
حتى لا يختل توازنه.

وفي ظل الشعور بالإحباط من مرارة الحياة تصرّح الشاعِرة بالضياع
النفسي الذي تعيش فيه عبرات (أوراق المنثأرة) (دفاتري القديمة)، ومن
خلال استخدام (بين هنا هنا) نلاحظ أنَ الشعور بالوحدة جاء مرتبطةً
بالمكان، للدلالة على أنَ المعاناة موجودة في كل الظروف والأماكن من
حوالي، وتعبر عن عمق الألم النفسي، والوحدة التي تعيشها في قولها:
(أبحث عن نفسي) (سواء لشيء)، فحملت هذه الكلمات للعبات الاعتراف
بألمها. تقول الشاعِرة:

بين سطور أوراق المنثأرة هنا وهنا في دفاتري القديمة
طرقت أبحث عن نفسي وسنيني الراحلة
فلم أجد
سواء أضاغت أمنيات

(1) أصول علم النفس: أحمد عزت راجح، دار الكتب العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط٧،
١٣٨٨ هـ، ص ٤٧٢.
لم يتحقق منها
سواءً لا شيء!!

" أحلام البقشة ظاهرةً طبيعيةً عادية لا ضرر منها أن يلتجأ الفرد إليها بمقدار . كما أنها ليست دائماً من النوع العابث العقلي ، فالشعور بالرضا من الحلّة الموقت للمشاكلات في عالم خيالي جديد قد يحفر الفرد على تحقيق ما تدور عليه أحلامه. "

والتحليل النفسي يدرس التخيلات من حيث إنها تعبير عن الدوافع اللاشعورية وإفصاح عن هيل الدفاع التي يستعين بها الأنا في السيطرة على هذه الدوافع ومواجهتها بمقتضيات الواقع ، وقد ردّت أن فرويد التخيلات من هذه الزاوية تحت عنوان: النفي بالتخيلات.

"إن عملية التوافق ذاتية الصبغة ، وإن الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية الشعرية واللاشعورية ، ويتحلى بقدر معنويodont ، ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة ، وأنه مشغّل لأجاعته الداخلية الأولى والثانية المكتسبة ، وأنه متوافق مع مطالب النمو عبر مراحل العمر المختلفة ، وهذا يعكس بالطبع على بيئته التي يعيش فيها . ومن اللذين يميلون إلى هذا الاتجاه التحليليون حيث يرون أن الشخص المتوافق هو الشخص صاحب الأنا الفعال الذي يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى ويستطيع أن

(1) فصول عاشقة الكواري، 79.
(2) أصول علم النفس: أحمد عزت راجح ، دار الكاتب العرب للطباعة والنشر القاهرة ، ط 481 م، ص 61968.
(3) الموجز في التحليل النفسي: سيموند فرويد ، مكتبة الأسرة ، 2000، ص 130.
يوازن بين متطلبات الهوَة، وتحذيرات الأنا الأعلى، وبالتالي يستطيع الفرد أن يقوم بعملياته العقلية النفسية والاجتماعية على خير وجه.1

قد عانت الذات من عدم التكييف، مما ولد الشعور بالحزن وعدم الرضا عن النفس، بسبب الصراع الداخلي بين الرغبات والعالم الخارجي. فتبُدأ الشعراء قصيدتها بالسؤال عن الشوق في جو ملبي بالتوتر النفسي، ويتضح من العنوان (هذين) المرحلة التي وصلت لها الذات من شدة الشوق، فكأنها تلهث خلف شيء لا تستطيع الوصول إليه، فالسما سببا في الآلام النفسية التي تعيشها الذات، وتكرار السؤال هنا يدل على الفتق والرفض، ويُعد تنفيذًا للذات، وتعويضا عن النقص الداخلي تقول الشعرة في قصيدة "هذين":

مَا ذَا تفعل عندما تشتك إلى عيونهم
واخت في ضفة
وهم في الضفة الأخرى؟
مَا ذَا تفعل عندما تتوقد للقائهم
وتلمنى وصلهم
واخت تعلم بأن بينك وبينهم بحور كبيرة
وقد عديدة؟
مَا ذَا تفعل في لحظة شوق لا يبدأ؟
شوق لمعانقة عيون من تحب

(1) علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتواقيع النفسية والاجتماعي والعالم لدئى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف: غديبر محمد عسيري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1442هـ، ص 35.
نعم.. حين يغلبك شوقهم .. لماذا تفعل؟
لماذا تفعل عندما تريدهم
فلا تجد إلا طيفاً عابراً؟

"القصيدة تمثل العالم ككل، والأشياء والموجودات جميعها في راهنها سواء عبرها بشكل صريح أو مضمر في جسد النص وثناياها كونها لحظة ارتباك بالذات الذي هو ارتباك بالمحيط، وهذه الذات بما تحسه بشعورها بآفة تحويل حالاتها هذه إلى شكل شعري مفعوم بالرؤى، والإحباطات الحياتية، فالمخيلة لا تبدأ تلقائيًّا في الكتابة من الفراغ المطلق، لأن الشاعر ينطلق من عالمه، ومجتمعه بصفة أخص، ومن ذاته كقرب منهل في محاولة لاحتواء الذات، والعالم بسلاج الخيال، والإحساس أكثر مما هو بسلاج الثقافة والمعرفة، ومنه صار الشعر والأدب ملاذاً للذات بما ينتمي عنها من مشاعر."

في ظل الإحساس بالوحدة والغرابة النفسية والحاجة إلى الفوضى والوحش يتجدد الشعور بالوحدة، والنقص والحاجة إلى الاستعانة بالذات، فظهر الاكتفاء الذاتي من خلال الاعتماد على تاء الفاعل في ( ذهبتي-
احتضنت - تأملت - بدأت) تقول الشاعرة في قصيدة "اعترافات":
في ليلة تميل نجومها للشرود
ذهبت إلى شاطئ البحر
احتضنت الرمال بين كفوفها

(1) فصول: عائشة الكواري، ص٧١.
(2) تجليات الأنا وتمظهرات الآخر في الشعر العربي المعاصر: رابح طيogenic، مجلة البحوث والدراسات، ٢٠٠٨، ص٩٠.
سمحت لتلك الرمال بالتقنول رويدًا رويدًا من بين أصابعها
تأملت ولتقاليد معدات سطح البحر
تأملت مده وجزره
وايتكاس القمر على سطحه
عندما لمعت البحر
بدأت بالغضضة واليوح
لأنها دائما تشبه ذلك المد بالرغبة الجامحة بالاستماع للأخيرين
واحتضان آهاتهم
وصدق حديثهم

(1) شعراء الرومانسية وجدناهم أكثر الناس تعبيراً عن معنى الغربة التي
هي في أساسها مشكلة اجتماعية تقوم علي شعر الوراً بالانفصالية عن
مجتمعه، فكلما يعلم أن الأدب الرومانسي أدب غريب قد بعثت الهوة بين ما
يتوقعه، ويأمل فيه، ويترقبه، وبين واقعه المثير للألقاب، فهو من ثم أدب
الطمأن إلى عالم آخر، عالم من المثال يحقق فيه - ولو - عن طريق
الأحلام، والرؤى، والخيالات مالم يحقق في عالم الواقع بل لعل الأدب
الرومانسي هو أكثر الأدباء إعاناً في الشعور بحن الحياة، واليالحة في
الشعور بها بما يجعله يهرب من الواقع، وينعزل عنه، لأنه لم يستطيع أن
يجد لذاته صورة في مجتمعه، فيصبحه الأسى والحزن والسأل (1).

(2) دراسات في النقد العربي المعاصر: محمد زكي العشماوي، دار الشروق، 1994م، ص 53.

(3) فصول: عائشة الكواري، ص 99.
لتكتشف الشاعرة عن الصراع النفسي الذي تعيشه، فالقلق من المجهول القادم أهم ما يؤثر في نفسية الذات، وتكرار (أين) عبر عن هذا الشعور.
وأما تكرار كلمة (عجزت) عبر عن التوجع، وقسوة المواجهة.

"وفي أثناء صياغة الحلم تكون الغلبة حيناً للاشاعور، حيناً للأنا وأحلام القلق هي في الأغلب تلك الأحلام التي لم يعتر مضمونها إلا تحريف ضئيل، فإذا كان مطلب اللاشاعور من القوة بحيث لا يستطيع الأنا النائم أن يدفعه عن نفسه بالوسائل التي يملكها، فإنه يبنِب الرغبة في النوم، ويعود إلى حياة اليقظة." (1) "إن كلمة عقدة نفسية تدل على مجموعة الافعالات المكتبية في النفس، أو التجارب المؤلمة والحوادث التي تنذر إلى العقل الباطن، فتكون هناك عقدة نفسية خطيرة تهدد كيان التوازن العصبي، والعقدة هي مجموعة من الرغبات، أو الأفكار التي كتبت، لأنها غير سارة في مجموعها، ولا تنفق مع ضمير الشخص اللاشاعوري، ولا مع فكرته عن نفسه، وهنا يجب أن نشير إلى أن الفرق بين العاطفة، والعقدة فرق في الدرجة، فكلاهما يكونان أو تركيب انفعالي، وكلاهما مكتسب، وكلاهما يتفوق على الدوافع الأولية إلا أن العاطفة عبارة عن تركيب انفعالي منظم حول موضوع معين بينما العقدة لا تنتمي بأي تنظيم انفعالي بل هي مجموعة انفعالات مكتبية، والعاطفة يشعر بها صاحبها، ويدركها، يعرف أهدافها بينما العقدة تظل مجهولة تمامًاً من صاحبها بعيدة عن انتباهه، وذكراه.
وشعوره، وهكذا تكون الدوافع الصادرة عن العقد غير منطقية ولاتسعورية تمامًا. (1)

تقول الشاعرة:
بعد عن الواقع
بل واقع بعيد عن الأحلام
إيه يا نفسي
عجزت التعبير عما يختلط بداخلك
عجزت عن الروح
الروح يضمن حين يلامس أجواءك
لأعرف من أين أبداً معك
وإلى أين سأصل بك
وأين ستكون محطة النهاية أيتها النفس
غرب أمرك

والأغبر تلك الحالة التي تعترني عندما أفكر في خوض غمارك (2)

وفي هذه الحالة تكتسب الذات بُعدًا داخليًا؛ حيث إن الغياب المستمر الذي تعانيه، وما يراقبه من خيبة وإحباط في عالم الواقع الفعلي هو الذي أدى إلى هروب الذات إلى عالم التخيلات، فانبعث في داخل الحياة النفسية للإنسان، وتحت الضغوط المكبوتة الداخلية حيآة منسوجة من الخيال تحقق له رغباته، وتسمح لها بالمرور إلى الواقع، وتعوضه عما وجد من نقص في

(1) معجم المصطلحات النفسية والتربيوية: محمد مصطفى زيدان، دار الشروق، 1979، ص 115.
(2) فصول: عائشة الكواري، ص 262.
المزجعية والهفشية في تشكيل الذات دراسة في ديوان فصول للشاعرة عائشة الكواري

الوجود الفعلي، وقد يكون الإبداع هو الطريق الذي تعبّره الذات للهروب إلى عالم التخيلات، ولذٌ ليس من طاقة لديها سوى أن تتحلى بما ترسم لها مخيلتها من إغراءات عابرة توفر لها أكبر قدرًا من السعادة (1)

وهذا ما نجده في نص "بُوح" إذ تصور الذات مشهد الحزن في ظل قساوة العالم الخارجي، فجسدت الحزن شخصًا تشوبه يدًا فوق حنجرتها، فيمنع عنها النفس والكلام، فالشعور بالحزن شعور أشبه بحياة الاختناقة، حياة سوداء لا متغيرة ولا لدة فيها، خاصة إذا لم تجد شخصًا ترتاح في الحديث معه، فتعلج عن هذا الحزن القاتل بالبُوح، وتعيد عن شدة قسوة الشعور استخدمت كلمات القتل مثل: (القاتل- تخنقها- وأُدهم- تشوبه- تتحلى- تأتي)، وأيضاً الاعتماد على العبارات الدالة على التكرار، والمحاولة - مثل:

( تحاول- تعود) - تعبير عن قمة المعاناة تقول الشعراء:

تشاهب كسوف الحزن القاتل فوق حنجرتي

تشهدها

تخنقها

تحاول وأدها

بِل تحاول وأده صدح حروف تنطلق من أحبالها

تشاهب كسوف ذلك الحزن مرات عديدة

تجتاح فرح يتباقى يراقص بين حجرات قلبي

تغتال ابتسامة حب ترسم على شفتي

تشق تلك الكسوف طريقها في جسدي

(1) الذات والآخر في شعر المغتربين العرب: دراسة موضوعية، نجلاء راشد آل حماد، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض، 1440هـ، ص 488-494.
لتتبثح عن حزن قديم مدفون في قاع العقل
أو في شريان القلب الناجي
وتعاود الكفوف اشتبكها
لتأسر محاجر العين المثلقة بالهموم
(1)
تُعبر الشاعرة عن شعورها بالسخط في أول عتبات القصيدة، فتهجوم كل من حولها، التصوير بحسرة، وغصة تآزم نفسيتها، وحياتها، فالآصوات والملاحج، والوجه رابطة تستدعي الملء، فالواقع الاجتماعي سببا في هذا الشعور.
والمرأة من المصطلحات النفسية يعرف بـ "حالة يكون فيها الانتباه مشتتا ومضطربا من جرأة آلية العمل الذي يقوم به الإنسان، وقابس بعض العوائق التي تحول دون تغييره أو تنوعه. "
تقول الشاعرة:
غربيّة هي حياتنا
قريبة من الفوضى
أصوات
وجه
ملامح
تفاصيل
تستدعي الملل!!

(1) فصول: عائشة الكواري، ص 29.
(2) معجم المصطلحات النفسية والتربيوية: محمد مصطفى زيدان، دار الشروق، 1979، ص 158
عيون تراقب خطواتنا
 خطوات مرجوة الملحم
 مشاهد ضبابية

نبحث من خلالها عن حقائق

تكشف القصيدة عن الصراع الذي تعانيه الذات من الصمت؛ فهي تحت
ضغط مكتوب، وشعور بالحزن والآبة، وممّا عُضِّد هذّه الدلالـة تكرار
المفردات الدالة على ذلك مثال: (الصمت- الألم- حزن- تعاني).

الكتب هو استعداد الدوافع المؤلمة، أو المخفية، أو التي تثير في
نفسنا الشعور بالذنب، أو الخزي، أو النقص، أو القلق، وإعراها على
الراجع، والبقاء في ذلك "الجانب" الخفي المظلم من النفس، والذي يسمى
"اللشاعر"، أو "العقل الباطن"، فمن الدوافع ما يؤدي نفوسنا، أو يجرح
كبراءنا، أو يسبب لنا الألم، والضيق أو ظل مثلا في شعورنا (1).

ولـا يقتصر الكتـب على الدوافع وحدها بل يتناول كذلك الصدمات
الانفعالية، والذكريات الأليمة، والأفكار، والأحداث التي تثير في نفوسنا
القلق (2).

أحبته في صمت، وبحـمت حياتها، وبنفس الصمت، رحل
عنها وتركها تعاني!!

بالفعل ماعرفته عنها كان مؤلمًا

(1) فصول: عانشة الكواري، ص 510.
(2) أصول علم النفس: أحمد عزت راجح، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط، 7، 1968، ص، 112.
(3) أصول علم النفس: أحمد عزت راجح، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط، 7، 1968، ص، 112.
والآلم يكمن هنا في ذلك الصمت!!
أراها دائما حزينة
كنت أحسبها تفعل الحزن
أو أنها تعاني من كآبة العصر (1)

تكتشفِ الذات عن الحبّ مع الإحساس بالضياع بسبب الكتمان، فتصورُ
ذاتاً ضائعةً فاقدةً لذة الإحساس بالحياة؛ لذلك عبرت بكلمة (البعض) ؛ لتـدل
على الرفض، والاختلاف مع الآخر؛ لأنها تعيش الحبّ من طرف واحدٍ،
والذات هي الصحية، فمن الطبيعي أن يتولد داخلها شعور الخوف والقلق
والتهيم الشاعرة:

البعض نحبهم...

لكن بيننا وبين أنفسنا فقط
فنصمت رغم ألم الصمت
فلا نجاهر بحبهم حتى لهم
لأن العوائق كثيرة
والعواقب وخيمة

ومن الأفضل لنا ولهم أن تبقى الأبواب بيننا وبينهم مغلقة (2)

يرتكز النصّ على الفعل الضماـرعن؛ ليصور لنا الحالة النفسية
المضطربة للشاعرة، وعبرت كلمة (صماء) عن التشاوـم في نظرتها للحياة
من حولها، وكلمة (أنكأ) ترسم حاجتها في الاستناد، والأمل من جديد، تقول
الشاعرة:

(1) فصول، ص 87.
(2) فصول، ص 112.
أمكأ على صخرة الانتظار
بلقني سيّاح الوهم
وتمضي من فوق سحب
وتتراءى أمام عيني مدن
أري وجهها
وألمح طيفاً

وأنا كما أنا...

متكأة بصمت وحيرة

على تلك الصخرة الصماء(1)

تعلن الشاعرة أن لا مكان لليأس، والانكسار في مواجهة الواقع والنجاح في الحياة، فعبرت عن هذا بكلمات مشبونة بدلاليات المقامة والقوة بعد التعرّض المتكرر للفشل والهزيمة تقول الشاعرة:

الانكسارات

ومشاهد الفشل المتكررة

هي المدرسة الوحيدة

التي تعلمت منها أبعديات

فن الانصرار(2)

(1) فصول، ص 72، 101.
(2) فصول، ص 81.
المجلد السابع والعشرون للعام ١٤٣٢ هـ (٢٠١٢ م)
الجزء الأول

الخاتمة

حاول هذا البحث تقديم دراسة عن المرجعية النفسية للذات في ديوان فصول للشاعرة عائشة الكواري، فتوصل إلى النتائج التالية:

١- عُرّت الشاعرة عائشة الكواري عن شعور الفتق والحيرة بسبب عدم التوازن بين عالمها، والعالم الخارجي.

٢- تقفّذ الذات الشعور بتمناعة الحياة عندما يلازمها شعور الاغتراب الروحي.

٣- تلجأ الذات للماضي، وذكرياته القديمة هروباً من الواقع، ورفضاً له.

٤- كشف الديوان عن عدد كبير من المصطلحات النفسية التي استخدمتها الشاعرة في قصائدها.

وختاماً لا أدعى كمالاً ما عبّلتُ، فالكمال كلّه لله ورسوله، والحمد لله رب العالمين.
ثبتو المصدرو والمراجع

أولاً: المصدر:

1- فصول: عائشة جاسم الكواري (بلاتينيوم بوک) 2011م.

ثانياً: المراجع:

1- أصول علم النفس لأحمد عزت راجح ط دار الكاتب العربي القاهرة ط 1986م.
2- التفسير النفسي للألب لعز الدين إسمايل ط مكتبة غريب ط 1966م.
3- معجم المصطلحات النفسية والتربيوية لمحمد مصطفى زيدان ط دار الشروق 1979م.
4- الموجز في التحليل النفسي لسيموند فريود ترجمة سامي محمد علي عبد السلام القفاش ط مكتبة الأسرة دت.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

1- البواعث النفسية في شعر فرسان عصر ما قبل الإسلام (دراسة نفسية تحليلية) الباحثة: ليلى نعيم الخفاجي جامعة بغداد (رسالة ماجستير) 2002م.
2- الذات في شعر حسين سرحان الباحثة: ندى محمد الحاژمي (رسالة ماجستير) جامعة الإمام 2015م.
3- الذات والآخر في شعر المغتربين العرب دراسة موضوعات الباحثة: نجلاء راشد آل حماد (رسالة دكتوراه) جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض 2015م.
4- الذاتية في الشعر العربي الحديث الباحث: عامر الطيب محمد الطيب (رسالة دكتوراه) جامعة السودان 2015م.
5- علاقة تشکل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعالم لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف الباشطة: عبير بنت محمد عسيري (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى ١٤٣٢ هـ.

6- المنهج الموضوعي في رواية سنونات كابول لياسمينة خضرية: طاهر أمال سلام ليندو، جامعة عبد الرحمن ميرة (رسالة ماجستير) ٢٠١٣ م.

رابعًا: الدوريات:

1- جوانب من المقارنة النفسية لنموذج من الشعر الجاهلي لعلي مصطفى عاش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدباء مج ٤، ع ١، ٢٠٠٧ م، ص ٨١-٨٨.

2- القراءة النفسية للنص الأدبي العربي لمحمد عيسى، مجلة جامعة دمشق، مج ١٩، ع ١، ٢٠٠٣ م.

3- تجلبات الأنا و现ظورات الأخر في الشعر العربي المعاصر لرابح طبيعون، مجلة البحث والدراسات، ع ٦، ٢٠٠٨ م.

خامساً: المواقع:

1- موقع لنكن شركة في صنع القرار، ajk.qa https
المرجعية النفسية في تشكيل الذات دراسة في ديوان فصول الشاعرة عائشة الكواري

فهرس الموضوعات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصورة</th>
<th>الموضوع</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>966</td>
<td>الملخص</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>967</td>
<td>Abstract</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>968</td>
<td>المقدمة</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>971</td>
<td>مفهوم الذات وعلاقته بالشعر</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>975</td>
<td>المرجعية النفسية في تشكيل الذات في ديوان فصول:</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>989</td>
<td>الخاتمة</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>990</td>
<td>مراجع المصادر والمراجع</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>992</td>
<td>فهرس الموضوعات</td>
<td>8</td>
</tr>
</tbody>
</table>